

73 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ودعا الله تعالى لما قحطوا فلم ينزل عن المنبر حتى تحدر الماء لحيته صلى الله عليه وسلم من سقف المسجد. وقد كان قبله لا يرى في السماء سحابة ولا قزعة. ولا قدر كف ثم لما استصحى لهم ان جاب السحاب عن المدينة حتى صارت المدينة في مثل الاكليل. ودعا الله على قريش فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه حتى استرحموه فعطف عليهم فافرح عنهم. واتي فيه ماء ليتوضأ به فرغب اليه اقوام هناك ان يتوضأوا معه فوضع يده في ذلك الاء فما وسعها ثم دعا الله فنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم. وكذلك فعل يوم الحديبية وكان الفا واربع مئة. قال جابر ولو كنا مئة الف لكفانا. وكذلك فعل في بعض اسفاره بقطرة من ماء في سقاء. قال الراوي لما امرني ان افرغها في الوعاء خشيت ان يشربها يابس القرية. فوضع يده في ودعا الله تعالى فنبع الماء من بين اصابعه لاصحابه حتى توضأوا وشربوا. وكذلك بعث سهم الى عين الحديبية فوضعت فيها فجاشت بالماء حتى كفتهم. وكذلك فعل يوم ذات السطحيحتين سقى اصحابه وتوضأوا وامر بعضهم فاغتسل من جنابة كانت عليه. ولم ينقص من تلك المزدتين اللتين للمرأة شيء فذهبت الى قومها فقالت رأيت اليوم اسحر اهل الارض او انه لنبي ثم اسلمت واسلم رضي الله عنهم في كثير من هذا النمط يطول بسطه وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يواصل الامام ابن كثير رحمه الله تعالى ذكر ما اظهره الله تعالى على يدي رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات الباهرة التي هي من اعلام نبوته ودلائل وصدقه صلوات الله وسلامه عليه وهذه الايات تفيد المؤمن زيادة في الايمان وتفيد غير المؤمن اقبالا على هذا الدين وتصديقا بما جاء به الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لانا عرفنا فيما سبق ان هذه الايات تكون للحجة وللحاجة ومعنى كونها للحجة اي ان فيها اقامة الحجة واطهار البرهان على صدق هذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بما يظهره الله تبارك وتعالى على يديه من الايات الباهرات والمعجزات الظاهرات قال رحمه الله تعالى ودعا الله تعالى لما قحطوا اي لما اصابهم الجذب والقحط في المدينة فلم ينزل عن المنبر حتى تحدر الماء على لحيته صلى الله عليه وسلم من سقف المسجد وقد كان قبله لا يرى في السماء سحابة ولا قزعا القزعة هي القطعة اليسيرة من السحاب وكان عليه الصلاة والسلام يخطب والمدينة صحو تماما ليس في السماء سحاب ولا قطع يسيرة جدا من السحاب فدخل اعرابي قاطع النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته وقال يا رسول الله هلكت الماشية وجف الضرع وشكى الحال فمد عليه الصلاة والسلام يديه حتى رؤي بياض ابطينه عليه الصلاة والسلام وسأل الله الغيث اللهم اغثنا اللهم اغثنا سؤال الله جل وعلا الغيث فامطروا في الحال على اثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم تجمع السحاب في الحال وامطروا حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام اخذ الماء يتحدر على لحيته من سقف المسجد وهو داخل المسجد لم يخرج بعد من المسجد قال ثم لما استصحى لهم اي في الجمعة القادمة في الجمعة القادمة استمر المطر جمعة كاملة ولم يحصل فيها اسبوعا كاملا صحو فاصبحت الشكوى ليست من الجذب وانما من كثرة الامطار فجاء الرجل او غيره في الجمعة القادمة يسأل الاستصحاء وليس الاستسقاء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه بالاستصحاء اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في الاكام وفي الضراب وفي بطون

اللاودية ومنابت الشعر فانقضعت السحابة قال ثم لما استصحى لهم ان جاب السحاب عن المدينة حتى صارت المدينة في مثل الاكليل والاكليل هو المحيط بالشيء الاكليل هو المحيط بالشيء فاصبحت المدينة في مثل الاكليل يعني السحاب توزع في الانحاء والمدينة صحو والمدينة صحو فاصبحت مثل الاكليل والاكليل يطلق على ما احاط بالشيء ما احاط بالشيء فاصبح السحاب محيط في المدينة في جميع جنباتها وفي جميع جهاتها وهي صحو والمدينة صحو والحديث بذلك مخرج في الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه قال رحمه الله ودعا الله على قريش ودعا الله على قريش في سنة من السنوات اشتد فيه فيها اذاهم على النبي وصحبه الكرام فدعا عليهم. قال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاصيبوا آآ قحط وجذب وشدة فارسلوا من يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله لهم. فارسلوا ابا سفيان فكانت اصابوا بشدة عظيمة قحط شديد وكانت عليهم شديدة قال فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه اصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه والحديث في الصحيحين عن ابن مسعود وفيه قال فاخذتهم سنة يعني شدة حصت كل شيء حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام والجلود من الجوع حتى اكلوا الميتة والعظام والجلود من الجوع هذا قول المصنف فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه حتى استرحموه يعني بعثوا للنبي صلى الله عليه وسلم يطلبون منه ان يرحمهم وان يعطف عليهم وان يدعوا الله سبحانه وتعالى ان يكشف عنهم فعطف عليهم فافرج عنهم عطف عليهم ودعا عليه الصلاة والسلام فافرج عنهم واستمروا على ما هم عليه من كفر وضلال الى ان جاء في نهاية الامر هدى الله سبحانه وتعالى من هدى منهم ولا سيما في فتح مكة كما سبق ان مر معنا ذلك قال واوتي باناء فيه ماء ليتوضأ به اتي باناء ليتوضأ به فرغب اليه اقوام هناك ان يتوضأوا معه فوضع يده في ذلك الاناء فما وسعها يعني اناء فيه قليل من الماء بحيث انه عليه الصلاة والسلام لما وضع يده في الاناء لما وضع يده في ذلك الاناء ووضعه عليه الصلاة والسلام يده في الاناء فلم يغمر يده. لم يغطي الماء يده من قلة الماء الذي في ذلك كالاناء. قال فما وسعها اي كان الماء الذي فيها لا يغمر يده بل جاء في الرواية لا يغمر اصابعه صلوات الله وسلامه عليه فنبع الماء من بين آآ اصابعه صلوات الله وسلامه عليه قال واوتي باناء فيه ماء ليتوضأ به فرغب اليه اقوام هناك ان يتوضأوا معهم ان يتوضأوا معهم ورجاء في الرواية انهم كانوا زهاء الثلاث مئة زهاء الثلاث مئة والماء الذي معه في الاناء لا يغمر يده لا يغطي يده عليه الصلاة والسلام ورجبوا ان يتوضأوا معه في هذا الماء ثلاث مئة شخص رغبوا ان يتوضأوا معه عليه الصلاة والسلام في هذا الماء القليل وهو ما يعني بالكاد يكفي الواحد او الاثنين او الثلاثة بالكثير لقلة قال فنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتوضأوا جميعا وكان عددهم زهاء اي قريبا من الثلاث مئة يهوى الحديث بهذا مخرج في الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال وكذلك فعل يوم الحديبية كذلك فعل يوم الحديبية وكان الجيش الفا واربع مئة وكان الجيش الفا واربع مئة قال جابر ولو كنا مئة الف لكفانا. ولو كنا مئة الف لكفانا اي لكفانا اه الماء وايضا الحديث بهذا في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنهما قال وكذلك فعل في بعض اسفاره بقطرة من ماء في سقاء وهذه السفرة هي غزوة بواط سبق ان مرت معنا وهي غزوة ظهر فيها ايضا من من الايات آيات النبوة. ومنها هذه الآية العظيمة لم يكن عندهم ماء وطلب منهم عليه الصلاة والسلام ان يبحثوا عن الماء فالمزود التي كانت معهم كانت كلها خالية ليس فيها ماء فارسل في بحث الماء فلم يجدوا الا في قرية واحدة ماء قليل جدا قال قطرة من ماء يعني ماء يسير جدا قليل جدا حتى ان الراوي للحديث وهو جابر رضي الله عنه لما يقول لما امرني ان افرغها في الوعاء في الوعاء يعني لما امرني ان افرغ الماء التي الذي في القرية في الوعاء خشيت ان يشربها يابس القرية يابسة وفي اسفلها قليل من الماء يقول خشيت انني عندما اصب الماء الذي في القرية لا ينصب منها شيء يشربه يابس القرية من قلته والقرية التي هو فيها كانت يابسة قال فوضع يده فيها ودعا الله تعالى فنبع الماء من بين اصابعه جاء في اه الرواية ففار فكان الماء يفور من بين اصابعه كان الماء يفور من بين اصابعه حتى توضحوا وشربوا وحديث جابر هذا في صحيح مسلم مخرج في صحيح مسلم. قال

وكذلك بعث سهمه اخرج سهمها من كنانته عليه الصلاة والسلام وبعثه الى عين الحديبية فوضعت فيها فجاشت بالماء حتى كفتهم فجاشت بالماء اي اخذت تفور بالماء حتى كفت الجميع والحديث بهذا مخرج في صحيح البخاري عن المسور بن محرمة رضي الله عنه. وفيه ان الصحابة رضي الله عنهم شكوا الى النبي عليه الصلاة والسلام العطش فانتزع سهمها من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه اي في البئر ان يجعلوا هذا السهم الذي انتزعه عليه الصلاة والسلام من كنانته ان يجعلوه في البئر قال فوالله ما زال يجيش لهم بري يعني بالماء حتى صدروا عنه يعني رووا جميعا واخذوا حاجتهم من الماء قال وكذلك فعل يوم ذات السطحيحتين وكذلك فعل يوم ذات السطحيحتين جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الاثير رحمه الله تعالى قال السطيحة من المزداد السطيحة من المزداد والسطحيحتين

مثنى سطيحة السطيحة من المزداد ما كان من جلدين قوبل احدهما بالآخر فسطح عليه. قبل احدهما على الآخر فسطح عليه وهو من الاواني او الوعية التي اه يوضع فيها الماء. قال وكذلك فعل يوم تستطحيحتين سقى اصحابه وتوضأوا وامر اه بعضهم فاغتسل من جنابة كانت عليه امر بعضهم فاغتسل من جنابة كانت عليه ولم ينقص من تلك المزدوتين اللتين للمرأة شية فذهبت الى قومها فقالت اني رأيت اليوم اسحر اهل الارض او انه لنبي اني رأيت اسحر اهل الارض او انه لنبي. والحديث في الصحيحين من حديث عمران ابن الحسين رضي الله عنه وهو انهم كانوا في الطريق وايضا اصابهم الشدة العطش والحاجة الى الماء معهم احد الصحابة اصابته جنابة اه رضي الله عنه وارضاه واحتاجوا ايضا الى الماء للوضوء واحتاجوا الى الماء للشرب فبحثوا عن الماء لم يجدوا ووجدوا امرأة في خيمة لها وجدوا امرأة في خيمة لها وعندها مزدوتين لا لا للماء وليس فيها شية ليس فيها شية الا شيئا لا يذكر قالوا لها قومي معنا الى النبي. قالت ومن النبي؟ فلم يمهلوا ان تتعرف واخذوها معهم الى النبي عليه الصلاة والسلام

فكان منه عليه الصلاة والسلام ان مج في المزدوتين فاخذت تفور في في الماء وشربوا وتوضأوا واغتسل هذا الصحابي اه رضي الله عنه فانبهرت هذه المرأة مما رأت يعني رأت شيئا لم تعهده ولم تره قط فرجعت لقومها وهي تقول لهم هذه العبارة اني رأيت اليوم اسحر اهل الارض اني راية اليوم اسحر اهل الارض او انه لنبي لانهم قالوا لها قومي الى النبي فقالت او انه لنبي فكانت هذه الحادثة سبب اسلامها

واسلام قومها كانت سبب اسلامها واسلام قومها بهذا نعلم ان هذه الايات كما انها تكون للحاجة ايضا تكون للحجة وهنا حصل الامران معا انقضت حاجة الصحابة رضي الله عنهم للماء وكان فيها حجة باهرة لهذه المرأة وقومها قادتهم الى الاسلام والتصديق بهذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ولما انهى الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ذكرى آآ الامثلة او يسيرا من الامثلة على ذلك قال في كثير من هذا النمط يطول بسطه فيما ذكرنا كفاية ان شاء الله

وكان رحمه الله تعالى في اثناء حديثه وعد ان يفرد هذا برسالة طلبت من بعض الاخوة ان تيسر هل الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى افرد رسالة في ذلك او لا

وفي البداية والنهاية له آآ له آآ فصل مطول جدا وواسع في ذكر اه الاحاديث والروايات التي فيها هذه المعجزات والايات اه لكن هل افرد في ذلك رسالة او لا؟ هل وصلكم شية

الاوراق كلها تدل انه ما في شي انما يوجد من اخذ هذا الفصل وطبعه على الاستقلال. نعم يعني آآ في بحث الاخوة لبحث الاخوة في هذا الموضوع يعني لم يقفوا على مصنف

لابن كثير افرد في هذا فهو وعد واحتمال انه لم يتيسر له ذلك او انه تيسر له ذلك ويكون مفقودا لم يطلع عليه او لم يقف عليه الاخوة في اثناء بحثهم

لكنه في كتابه البداية والنهاية له كلام موسع وبعض الناشرين افرده آآ بعض الناشرين افرده على حدة كالكتاب المفرد لكنه في الاصل مستل من كتابه رحمه الله آآ البداية والنهاية

نعم نعم. قال رحمه الله تعالى فصل وقد اخبر بالغيوب المستقبل المابقة لخبره كما اخبر الله عز وجل في كتابه من اظهار دينه واعلاء كلمته واستخفاف الذين امنوا وعملوا الصالحات من امته في الارض

كذلك كان واخبر بغلبة الروم فارس في بضع سنين فكان كذلك واخبر صلى الله عليه وسلم قومه الذين كانوا معه في الشعب ان الله قد سلط على الصحيفة الارضة فاكثرها الا ما كان من ذكر الله وكان كذلك

واخبر يوم بدر قبل الوقعة بيوم بمصارع القتلى واحدا واحدا فكان كما اخبر سواء بسواء واخبر ان كنوز كسرى وقيصر ستنفق في سبيل الله. فكان كذلك وبشر امته بان ملكهم سيمتد في طول الارض فكان كذلك

واخبر انه لا تقوم الساعة حتى تقاوت امته قوما صغار الاعين زلفى الانوف كان وجوههم المجان وهذه حلية التتار. فكان كذلك واخبر ان الحسن ابن علي رضي الله عنهما سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك واخبر

الخوارج ووصف لهم فوجد كما وصف سواء بسواء. واخبر بان عمارا ستقتله الفئة فقتل يوم صفين مع علي رضي الله عنهما واخبر
بخروج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل
ببصرى وكان ظهور هذه في سنة بضع وخمسين وستمائة وتواتر امرها واخبرت عن شاهد اضاءة اعناق الابل ببصرى. فصلى الله على
رسوله كلما ذكره الذاكرون. اللهم صلي وسلم واخبر بجزئيات كانت وتكون
وبين يدي الساعة يطول بسطها وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله وبه الثقة ثم عقد رحمه الله تعالى هذا الفصل في ذكر اخباره عليه
الصلاة والسلام بامور مستقبله وهذا داخل
فيما سبق وهو الايات الدالة على نبوته واعلام نبوته صلوات الله وسلامه عليه وبراهين بصدقه وصدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم
فمن ذلكم هذه الاخبار الكثيرة التي صحت عنه وثبتت عنه
عن امور آآ في المستقبل يخبر عنها فمتها ما وقع آآ بعد اخباره مثلا بيوم مثل ما اشرت اليه قريبا وهو قوله عليه الصلاة والسلام
لاعطين الراية غدا رجل يفتح الله على يديه وحصل الفتح من الغد
في خبر عن امور من هذا القبيل فتقع وبعضها ايضا وقع طبقا لما اخبر بعد وفاته في زمن الصحابة ومنها ما وقع بعد قرون عديدة
مثل النار التي تحدث عنها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى
في اخر ما ذكر من هذه الايات والعلامات فهذا كله داخل في ايات اه النبوة واعلام آآ صدق الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه
واهل العلم رحمهم الله ذكروا ان
هذه الامور الخوارق ان هذه الامور الخوارق والمعجزات هي في الجملة ترجع الى امور ثلاثة اما الى ما يتعلق بالعلم جانب العلم او ما
يتعلق بجانب القدرة او ما يتعلق بجانب الغنى
هذه الامور اه الثلاثة العلم والقدرة والغنى هذه الاوصاف الثلاثة العلم والقدرة والغنى لا تكونوا على وجه الكمال لا تكون الا على لا
تكون على وجه الكمال الا لله سبحانه وتعالى
وليس متصف بها على وجه الكمال الا الله رب العالمين فهو عز وجل العليم بكل شيء القدير على كل شيء الغني عن كل احد الغني عن
عن خلقه سبحانه وتعالى وهو غني عنهم من كل وجه
عز وجل فلا يتصف بهذه الصفات العلم والقدرة والغنى على التمام والكمال الا الله سبحانه وتعالى رب العالمين ولهذا قال الله لنبيه
محمد عليه الصلاة والسلام في في التبرؤ من من ذلكم من هذه الاوصاف
قال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي
فهذا في هذه الاية فيها امر الله له بالبراءة من
الاتصاف هذه الاوصاف الثلاثة التي لا يتصف بها على وجه الكمال الا الله سبحانه وتعالى رب العالمين جل شأنه قل لا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
فقوله لا اقول لكم عندي خزائن الله هذا في باب الغنى اه نعم هذا في باب اه الغنى ولا اعلم الغيب هذا في باب
العلم
ولا اقول لكم اني ملك هذا في باب الغنى والاول هو باب القدرة. والاول لا اقول لكم عندي خزائن الله هذا باب القدرة فهذه الامور
الثلاثة على التمام والكمال لله سبحانه وتعالى رب العالمين
وجاءت هذه الامور الثلاثة في التبرؤ منها النبي الله نوح عليه السلام لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك.
ولا اقول اني ملك فجاءت عن
اول رسل الله الى اهل الارض وجاءت عن خاتم رسل الله محمد صلى الله عليه وسلم وكل الرسل مطبقون على البراءة من ذلك
فالغنى التام الكامل لله رب العالمين فهو الغني عن عباده من كل وجه
والعلم المحيط الشامل بكل شيء بما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون امر مختص بالله سبحانه وتعالى رب العالمين قال
ولا اعلم الغيب وكذلك آآ القدرة
على على كل شيء هذا ايضا مختص بالله رب العالمين ان الله على كل شيء قدير. فهو الغني عن كل شيء العليم بكل شيء القدير على
كل شيء سبحانه وتعالى وهذا امر مختص بالله
عز وجل وهذا باب باب في التوحيد غاية في الاهمية. ينبغي ان يفهم ويضبط لان لا يقع الانسان في زلل وخط في هذا الباب باب
المعجزات فيظيف الى النبي او لغيره امورا هي من خصائص الله رب العالمين كما زلت بذلك اقدام مظلة افهام
والنبي عليه الصلاة والسلام وغيره من انبياء الله وغيرهم من انبياء الله ورسله الكرام لم يكن لهم من ذلكم الا قدر يسير وشيء قليل آآ
امكنهم الله سبحانه وتعالى منه
لا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول يعني في امور اه يسيرة وقليلة يمكن عز وجل رسوله منها تأييدا له وحجة وايضا
منها ما يكون داخلا في باب الحاجة او نحو ذلك

اما هذه الامور على كمالها وتمامها هذه خاصة بالله رب العالمين العلم بكل شيء والقدرة على كل شيء والغنى عن كل شيء ولهذا امر الله سبحانه وتعالى نبيه في هذه الاية الكريمة ان يتبرأ من دعوة ذلك ان يتبرأ من دعوة ذلك قل لا اقول لكم عندي خزائن الله لا اقول لكم عندي خزائن الله لست قديرا على كل شيء ولا اعلم الغيب لست عليما بكل شيء

ولا اقول لكم اني ملك لست غنيا احتاج الى الطعام واحتاج الى الشراب واحتاج الى الغذاء فتبرع عليه الصلاة والسلام وامره الله عز وجل بالبراءة من ذلك وفهم ذلك يستقيم به توحيد الانسان وايمانه

ولا يقع فيما يقع فيه آآ من ظل في هذا الباب آآ بحيث يقع في مغالاة وودعاوى وامور يضيفها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدعيها في حقه صلى الله عليه وسلم ويكون غالطا مسيئا في فهمه

للنصوص التي وردت في هذا الباب من اخبار من اخبار ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في بعض المغيبات والنبي عليه الصلاة والسلام عالج مثل هذه الاخطاء وقد جاء في الحديث انه سمع امرأة انصارية تقول وفيها رسول الله يعلم ما في غد فغضب وقال لا يعلم ما في غد الا الله لا يعلم ما في غد الا الله حادثة الافك التي مرت معنا عندما رميت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها

بما اه رميت به عندما رميت بما رميت به مكث عليه الصلاة والسلام شهرا كان يسأل بعض ازواجه مر معنا ذلك لا يعلم عليه الصلاة والسلام حتى نزل نزلت برائتها في آيات

تتلى في كتاب الله والشواهد على ذلك انه عليه الصلاة والسلام كثيرة انه لا يعلم الغيب في يوم القيامة عندما يذاد اقوام عن الحوض ويقول عليه الصلاة والسلام اصحابي اصحابي يقال انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك

انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك فمن يقرأ السيرة يجد الشواهد الكثيرة في هذه البراءة ولا اعلم الغيب علم الغيب مختص به رب العالمين علم الغيب مختص به رب العالمين وهو من خصائص رب العالمين سبحانه وتعالى. لكن يطلع

يطلع بعض خلقه على جوانب من غيبه لحكمة فاذا اطلع على بعض الغيب لحكمة لا يخلط بين الامور ويدعى في انبياء الله او في اولياء الله انهم احاطوا بكل شيء علما

وانهم يعلمون ما كان وانهم يعلمون ما سيكون الى اخر المغالاة التي تقع عند اهل الغلو سواء في الانبياء او الاولياء او غيرهم فهذا جانب مهم في باب التوحيد والاعتقاد لا بد من ضبطه حتى لا يقع الانسان في الزلل عندما يقرأ مثل بعض هذه الانباء

اخبارات عن امور مغيبة فيظن ان النبي صلى الله عليه وسلم او يعتقد خاطئا ان النبي صلى الله عليه وسلم احاط علما بالمغيبات واينه من مثل هذه النصوص التي تأصل هذا الاصل وتقع هذا التعقيد ولا اعلم الغيب

ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولما مسني السوء وما مسني السوء فهو عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب واطلعه الله سبحانه وتعالى على بعض الغيب تأييدا له واقامة للحجة. مثل هذا الباب الذي عقده المصنف

رحمه الله تعالى قال وقد اخبر بالغيوب المستقبلية المطابقة لخبره. يعني وقعت طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه. وذكر على ذلك امثلة قال كما اخبر الله عز وجل في كتابه من اظهار دينه واعلاء كلمته واستخلاف الذين امنوا

وعملوا الصالحات من امته في الارض وكان ذلك. وهذا جاء في آيات كثيرة جدا ومن اصلها في ما ساقه المصنف وقرره رحمه الله تعالى قول الله عز وجل في سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض

ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال واخبر بغلبة الروم فارس في بضع سنين فكان ذلك وهذا جاء في آه اول آية من سورة الروم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وابن كثير

رحمه الله في تفسيره لهذه الاية اورد ايضا روايات في السنة في هذا الباب قال واخبر صلى الله عليه وسلم قومه الذين كانوا معه في الشعر يعني الشعب الذي حوصروا فيه شعب ابي طالب

اه ان الله قد سلب على الصحيفة الارطلة يعني الدودة دودة الارض آآ فاكلتها الا ما كان من ذكر الله عز وجل فلما اطلعوا على الصحيفة وجدوا الامر كما اخبر والقصة بذلك سبق

ان مرت معنا عند المصنف رحمه الله تعالى قال واخبر يوم بدر قبل الوقعة بيوم بما مصارع القتلى واحدا واحدا فكان كما اخبر سواء سواء وهذا ايضا مر معنا في غزوة بدر

ان النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة الغزوة كان يمشي ويشير باصبعه عليه الصلاة والسلام الى مواضع في الارض يقول هذا مصنع فلان ثم يمشي ويقول هذا مصنع فلان ثم يمشي ويقول هذا مصنع فلان فلما اصبحوا وتمت الغزوة ما مات احد منهم عن الموضع الذي

عينه عليه الصلاة والسلام فالبارحة ليلا يعين مواضع اه مقتل هؤلاء الرؤوس للكفار ولما اصبحوا وجدوا الصحابة الامر وقع سواء بسواء طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه قال واخبر ان كنوز كسرى وقيصر

ستنفخ في سبيل الله فكان ذلك كان ذلك يعني حصل بعد موته عليه الصلاة والسلام ذلك والحديث اه بهذا مخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة وفيهما ايضا من حديث جابر ابن سمرة

قال وبشر امته بان ملكه سيمتد في طول الارض فكان ذلك كما جاء في صحيح مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه قال ان الله زوى لي الارض آآ آ زوال الارض مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ مازوي لي منها. وان ملك امتي سيبلغ هذا اخبار عن امر سيكون وكان طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه قال واخبر بانه لا تقوم الساعة بانه لا تقوم الساعة حتى حتى تقاتل امته قوما صغار الاعين

وذلفى الانوف كان وجوههم المجانة المطرقة وهذه حلية التتر فكان كذلك وهذه حلية التتر فكان كذلك والحديث بذلك ثابت في اه الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

قال تقاتل امته قوما صغار العيون يعني اعينهم صغيرة اعينهم صغيرة حدقة العين ليست كبيرة وانما هي صغيرة قال دل في الانوف يعني قصير الانف وايضا يكون الانف فيه انبطاح ليس فيه استقامة وانما يكون الانف منبسط

وصغير هذا معنى قوله ذل في الانوف كان وجوههم المجان جمع مجن وهو الترس الذي يستخدم في القتال المطرقة اي عليها آآ التي عليت بطارق وهو الجلد يعني غطيت الجلد الترس الذي غطي بالجلد

فكان وجوههم المجانة المطرقة وهذه حلية التتر يعني صفة اه التتر فكان ذلك واشد ما كان من ذلك كما جاء في او كما اشار الى ذلكم الحافظ بن حجر

رحمه الله تعالى في الفتح في شرحه لهذا الحديث بعد الستمئة بعد عام الستمئة عندما اه خرج جنكيز خان فاسعرت الدنيا نارا بهم خصوصا المشرق باسره حتى لم يبقى منه بلد الا دخله من شرهم. حتى لم يبقى منه بلد يعني من بلاد المشرق

الا دخلهم من شر هؤلاء جنكيز خان وقومه من التتر وكان ذلك بعد عام اه الست مئة من الهجرة قال رحمه الله تعالى واخبر ان الحسن ابن علي رضي الله عنه يصلح الله به بين فئتين

عظيمتين من المسلمين فكان كذلك. اصلح الله سبحانه وتعالى به بين فئتين من المسلمين كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه وذلك عندما تنازل اه رضي الله عنه عن الخلافة والحديث بذلك في صحيح البخاري من حديث ابي بكر رضي الله عنه

قال واخبر بقتال الخوارج وهذا جاء في احاديث كثيرة والاحاديث قتال الخوارج متواترة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ووصف لهم ذو الثدية فوجد كما ووصف سواء بسواء والثدية هذا رجل مع مع الخوارج ومنهم

وعلي رضي الله عنه لما قاتل الخوارج طلب من اصحابه ان يبحثوا في القتلى رجل بهذه الصفة رجل بهذه الصفة يعني في عضده في عضده آآ ما يشبه الثدي ما يشبه الثدي لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر بذلك اني انه يقتلون وفي قتلهم رجل

اه بهذه الصفة ذو الثدية يعني في عضده مثل الثدي اه ثدي المرأة فطلب من اصحابه ان يبحثوا فبحثوا اولاً لم يجدوا اكد عليهم في البحث اه المهم انهم وجدوا فلما وجدوا ذلك خر ساجدا رضي الله عنه. خر ساجدا

اه رضي الله عنه وارضاه الشاهد ان هذا من الامور التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام وانهم سيقتلون ويوجد في قتلهم رجل بهذه ولما قاتلنا علي رضي الله عنه الخوارج وبحث في قتلهم وجد رجلا

بهذه الصفة التي نعتها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وقصة ذي الثدية اه ثابتة في اه صحيح البخاري وكذلك ايضا في صحيح مسلم. قال واخبر بان عمارا ستقتله الفئة الباغية فقتل يوم صفين وكان مع جيش علي رضي الله عنه وارضاه وكان مع جيش رضي الله عنه وارضاه والحديث بذلك في اه الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال واخبر بخروج نار من ارض الحجاز واخبر بخروج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وبصرى تقع شرق دمشق تبعد عنها مائة كيلو

اضاءت لها اعناق الابل ببصرى فهذه كلها اخبارات هذه كلها اخبارات عن امور آآ اه مستقبله وكلها وقعت طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه. قال فصلى الله على رسوله كلما ذكره

اه الذاكرون والايما بن كثير رحمه الله تعالى في كتابه البداية والنهاية اه ذكر خلاصة حول هذه النار لان هذه النار كان قريب عهد بها يعني المسافة الزمنية بينه وبين هذه النار ليست طويلة

فادرك اناسا حدثوه عن اه تلك النار وذكر خلاصة عنها رحمه الله تعالى في اه البداية والنهاية فنستمع الى ذلك نعم قال ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وست مئة فيها كان ظهور النار من ارض الحجاز التي اضاءت لها اعناق الابل ببصرى كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه وقد بسط القول في ذلك الشيخ الامام العلامة الحافظ شهاب الدين ابو شامة المقدسي

في كتابه الذيل وشرحه واستحضره من كتب كثيرة وردت متواترة الى دمشق من الحجاز بصفة امر هذه النار التي شوهدت معاينة وكيفية خروجها وامرها وملخص ما اورده ابو شامة انه قال وجاء الى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل

بالصلاة والسلام بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بحالها ووصلت الكتب اليها في عاشر شعبان ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق في اوائل في اوائل شعبان من سنة اربع وخمسين

كتب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى فاخبرني من اتق به ممن شاهدها انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوء النار الكتب قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي كتب بتيماء على ظونها الكتب تيماء اه تبعد عن المدينة ما يقرب اربعطعشر مرحلة. يعني قرابة سبع مئة كيلو تقريبا وبعض الذين بتيماء كتبوا بضوء النار الكتب في الليل مع هذه المسافة الطويلة البعيدة نعم قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل واحد منا سراج ولم يكن لها حر ولفح على على عظمها انما كانت اية من آيات الله عز وجل قال ابو شامة وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة فيها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وست مئة ظهر بالمدينة النبوية دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان والسقوف والاشباب والابواب. ساعة بعد ساعة الى يوم

الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهي نار عظيمة اشعالها اكثر من ثلاث منارات وقد سالت اودية بالنار الى وادي شطى مسير الماء. وقد مدت مسيل شطى وما عاد يسيل والله لقد طلعتنا جماعة نبصرها لعلها سدت وقد سدت مسيل شطى وما عاد يسير والله لقد طلعتنا جماعة نبصرها فاذا الجبال تسيل نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي فسارت الى ان وصلت الى الحرة فوقفنا ان تجيء الينا ورجعت تسيل في الشرق فخرج من وسطها شهود وجبال نيران تأكل الحجارة فيها نموذج عما اخبر الله تعالى في كتابه انها ترمي بشرر كالقصر وقد اكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة اربع وخمسين وست مئة والنار في زيادة ما تغيرت وقد الى الحرار في قريظة طريق غير الحاج العراقي الى الحرة كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كأنها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيرة فهي جبال نيران الحمر والام الكبيرة التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شئ يتم بعد ذلك. والله يجعل العاقبة الى خير فما اقدر اصف هذه النار هذا الذي ذكره ابن كثير رحمه الله تعالى نقلنا عن ابي شامة

فيه مصداق لهذا الحديث. حديث النبي صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان الساعة لا تقوم حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى مع المسافة الشاسعة والطويلة فاعناق الابل تضيء من هذه النار التي تشتعل بالحجاز فكان ذلك في القرن اه السادس للهجرة كما شرح ذلكم ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة في سنة بضع وخمسين وست مئة في سنة بضع وخمسين وست مئة قال وتواتر امرها وختم الله هذا الفصل بقوله اخبر بجزئيات كانت وتكون بين يدي الساعة يطول بسطها وهذا ايضا باب واسع عمارات الساعة اه الكبار والصغار اه ذكر اشياء كثيرة جدا ومن الايات الصغرى اه الساعة منها ما قد وقع ومنها ما لم يقع وامور كثيرة اخبر بها عليه الصلاة والسلام كلها من اعلام

نبوته صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رحمه الله تعالى فصل وفي الكتب المتقدمة البشارة به. كما اخبر الله تعالى ان ذلك في التوراة والانجيل مكتوب. وكما اخبر عن نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام انه قال ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد وروى البخاري عن عبدالله بن عمرو انه وجد صفته في التوراة صلى الله عليه وسلم وذكرها وفي التوراة وفي التوراة اليوم التي يقر اليهود بصحتها في السفر الاول ان الله تعالى تجلى لابراهيم وقال له ما معناه؟ قم فاسلك في الارض طولا وعرضا لولدك تعظيما. ومعلوم انه لم يملك مشارق الارض ومغاربها الا محمد صلى الله عليه وسلم. كما جاء في الصحيح عنه انه قال ان الله زواليا الارض مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتي ما زوي لي منها وفيه ايضا ان الله تعالى قال لابراهيم ان اسحاق يكون لك منه نسل واما اسماعيل فاني باركته وعظمته وجعلت ذريته بنجوم السماء الى ان قال وعظمته بماذ ماذ اي بمحمد وقيل احمد وقيل جعلته عظيما عظيما. وقيل جدا جدا وفيه ان الله وعد ابراهيم ان ولده اسماعيل تكون يده عالية على كل الامم فكل الامم تحت يده جميع مساكن اخوته يسكن

وقد علم اهل الكتاب وغيرهم ان اسماعيل لم يدخل قط الشام ولا علت يده على اخوته وانما كان هذا لولده صلى الله عليه وسلم ولا ملك الشام ومصر من العرب احد قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم. فان فتحهما كان في خلافة الصديق رضي الله عنهما. نعم ثم عقد الامام بن كثير رحمه الله تعالى هذا الفصل وهو من الفصول المتعلقة باعلام النبوة المتعلقة باعلام النبوة وهذا نوع اخر من انواع اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام وبشارة الكتب السابقة به صلى الله عليه وسلم ويكون الحافظ ابن كثير رحمه الله في هذا الاختصار هنا نوع الادلة الدالة على نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام. فبدأ بابهرها واعظمها واجلها القرآن الكريم

ثم ثنى رحمه الله تعالى ذكر النظر في سيرته منذ نشأته وانه نشأ على الاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة والصدق والوفاء الى غير ذلك ثم على رأس الاربعين من عمره يفاجئهم بهذا الوحي الذي ينزل عليه والانباءات التي ينبئ بها والاخبارات في امور مدهشة واشياء عجيبة يخبر عن اه امور سابقة عن الانبياء وامهم واحوالهم مع امهم وما حصل للمكذبين من العقوبات وما حصل للانباء السابقين من النصر والتأييد من رب العالمين جل وعلا

ايضا امور كثيرة اخبر بها عليه الصلاة والسلام فاجأهم بها وهم لا يعرفون الا بالصدق والوفاء ولا يحفظون عنه اطلاقا الكذب واخبرهم ان الله ايضا توعد من يكذب على الله في آيات كثيرة جدا فمحال مع ذلك الا يكون

آ صادقا صلى الله عليه وسلم في دعواه ثم اه ثلث رحمه الله تعالى بذكر الايات والمعجزات وذكر منها اه امثلة كثيرة ختمها باخباراته عليه الصلاة والسلام عن اه امور مستقبلية فكانت تقع طبقا لما اخبر صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر في هذا الفصل آ اه من اه اه اعلام النبوة ودلائل النبوة ان الكتب السابقة بشرت به ان الكتب السابقة بشرت به صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله وفي الكتب المتقدمة البشارة به

كما اخبر الله تعالى ان ذلك في التوراة والانجيل مكتوب وكما اخبر عن نبيه عيسى عليه السلام انه قال ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه احمد فهذا ذكره الله سبحانه وتعالى في

آ القرآن الكريم وايضا آ الكتب السابقة رغم ما فيها من تحريف وتغيير الا انه لا يزال يوجد فيها نصوص فيها هذه البشارات لا يزال فيها يوجد فيها نصوص تشتمل على هذه البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم

قال وروى البخاري عن عبدالله بن عمرو انه وجد صفة صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكرها والذي ذكر عبد الله بن عمر مما وجده في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

وحرزا للاميين انت عبي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفضل ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء

بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا هكذا وجد عبدالله بن عمرو اه رضي الله عنهما مكتوبا في التوراة. والتوراة لا تزال مع الاوقات تغير

وتحرف وتبدل ولكن مع ذلك لا يزال فيها آ بقايا من هذه البشارات بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وعدد المؤلف رحمه الله تعالى آ امثلة على ذلك قال وفي التوراة اليوم يعني الموجودة اليوم رغم ما فيها من تغييرات

التي يقر اليهود بصحتها في السفر الاول ان الله تعالى تجلى لابراهيم ان الله تعالى تجلى لابراهيم وقال له ما معناه قم فاسلك في الارض طولا وعرضا لولدك تعظيما تسلك في الارض طولا وعرضا لولدك تعظيما. والمقصود بالولد هنا محمد

عليه الصلاة والسلام ولهذا يقول ابن كثير ومعلوم انه لم يملك مشارق الارض ومغاربها الا محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيح عنه انه قال ان الله زوالي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها

فقوله في هذه الرواية او في هذا الخبر الذي هو في التوراة فاسلك آ والخطاب لابراهيم عليه السلام في الارض طولا وعرضا لولدك تعظيما لولدك تعظيما اشارة لما يكون لولده

اه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من ملك الارض في طولها وعرضها كما هو في حديث ثوبان رضي الله عنه وارضاه قال وفيه اي في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم

اما اسحاق يكون له منه نسل واما اسماعيل فاني باركته وكثيرته وعظمته وجعلت ذريته بنجوم السماء الى ان قال وعظمته بماد ماد اي محمد محمد عظمته اي بمحمد

محمد وقيل باحمد وقيل جعلته عظيما عظيما وقيل جدا فهذا ايضا من المبشرات مما وجد في التوراة بنبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. قال وفيه ان الله وعد ابراهيم ان ولده اسماعيل تكون يده عالية

على كل الامم ولده اسماعيل تحديد اسماعيل آ تكون يده عالية على كل الامم وكل الامم تحت يده وبجميع مساكن اخوته يسكن وهذا لم يحصل الا لمحمد اه عليه الصلاة والسلام

حيث امتدت دعوته صلى الله عليه وسلم الى هذه الانحاء مساكن اخوته الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه وقد علم اهل الكتاب وغيرهم ان اسماعيل لم يدخل قط الى الشام ولا علت يده على اخوته وانما كان هذا

ولده محمد صلى الله عليه وسلم ولما ملك الشام ومصر من العرق ولا ملك الشام ومصر من العرب احد قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم فان فتحهما كان في خلافة الصديق والفاروق رضي الله عنهما فهذه كلها

من المبشرات نعم وفي السفر الرابع من التوراة التي بايديهم اليوم ما معناه؟ نبي اقيم لهم من اقاربهم من اخيه مثلك يا موسى اجعل نطقي بفيه ومعلوم لهم ولكل احد ان الله عز وجل لم يبعث من نسل اسماعيل نبيا سوى محمد صلى الله عليه وسلم

بل لم يكن في بني اسرائيل نبي يماثل موسى الا عيسى عليه السلام. وهم لا يقرون بنبوته ثم ليس هو من اخيهم بل هو منتسب اليهم بامه صلوات الله وسلامه عليه. فتعين ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم. قال وفي

الرابع من التوراة التي بأيديهم اليوم ما معناه نبي اقيموا لهم من اقاربهم نبي اقيم لهم من اقاربهم من اخيهم مثلك يا موسى اجعل نطقي بفيه يعني بلسانه والله عز وجل اه تكلم بالقرآن اه بالقرآن الكريم بلسان عربي مبين
القرآن الكريم بلسان عربي مبين باللسان العربي لسان محمد صلوات الله وسلامه عليه قال المؤلف في توضيح ذلك ومعلوم لهم ولكل احد ان الله لم يبعث من نسل اسماعيل نبيا سوى محمد
سوى محمد صلى الله عليه وسلم بل لم يكن في بني اسرائيل نبي يماثل موسى الا عيسى لم يكن نبي يماثل موسى الا عيسى في الرواية هنا قال مثلك يا موسى مثلك يا موسى
قال لم يكن في بني اسرائيل نبي يماثل موسى الا عيسى وهم لا يقرون بنبوته لا يقرون بنبوته عيسى عليه السلام ثم ليس هو من اخيهم اولا لا يقرون بنبوته وثانيا هو ليس من اخيهم بل هو منتسب اليهم بامه صلوات الله وسلامه عليه لانه ولد من ام بلا اب فتعين ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم. نعم ومن ذلك ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس ما معناه؟ جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلى من جبال ثاران. ومعنى هذا ان الله جاء شرعه ونوره من طول سيناء الذي كل الذي كلم موسى عليه واشرق من ساعير وهو الجبل الذي ولد به عيسى عليه السلام وبعث فيه. واستعلى من جبال فاران وهي مكة بدليل ان الله امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يذهب باسماعيل الى جبال فاران وقد استشهد بعض العلماء على صحة هذا بان الله سبحانه اقسام بهذه الاماكن الثلاثة فترقى من الادنى الى الاعلى في قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين. ففي التوراة ذكرهن بحسب الوقوع الاول فالاول وبحسب ما ظهر فيهن من النور. وفي القرآن لما اقسام بهن ذكر منزل عيسى ثم موسى ثم محمد صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين. لان عادة العرب اذا اقسامت ترقى من الادنى الى الاعلى وكذا زبر داوود عليه السلام والنبوءات والنبوءات الموجودة الان بايدي اهل الكتاب فيها البشارات به صلى الله عليه وسلم كما يخبر بذلك من اسلم منهم قديما وحديثا وفي الانجيل ذكر البار قليط موصوفا بصفات محمد صلى الله عليه وسلم سواء بسواء. واما كلام اشعياء وارميا فظاهر جدا لكل من قرأ ولله الحمد والمنة والحجة البالغة. قال رحمه الله ومن ذلك يعني المبشرات والبشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم ما وجد في الكتب السابقة ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس ما معناه جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلى من جبل من جبال فاران استعلى من جبال فاران قال ابن كثير رحمه الله ومعنى هذا ان الله جاء شرعه ونوره من طور سيناء الذي كلم موسى عليه وهذا اولا يعني اولا جاء شرع الله سبحانه وتعالى من طور سيناء في وحيه الذي انزله هناك سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام ثم ثانيا اشرق من ساعير ثانيا اشرق من ساعير وهو الجبل الذي ولد به عيسى عليه السلام وبعث فيه وبعث فيه وثالثا استعلى من جبال فاران وهي مكة من جبال فران وهي مكة بدليل ان الله امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يذهب باسماعيل الى جبال فاران الى جبال فاران المراد بجبال فاران اي جبال مكة فهذا ذكر لهؤلاء الانبياء الثلاثة على ترتيب آآ بعثهم فكان اولا موسى نعم كان اولا موسى ثم عيسى ثم اه محمد صلوات الله وسلامه عليه. جاء الله من سيناء اي جاء الله بالوحي نزله على نبيه موسى في طور سيناء
ثم اشرق من ساعير وهو المكان الذي بعث فيه عيسى عليه السلام واستألى من جبال فاران اي اه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث في جبال اه مكة ونزل عليه الوحي في غار حراء كما هو معلوم قال وقد استشهد بعض العلماء على صحة هذا بان الله سبحانه اقسام بهذه الاماكن الثلاثة فترقى من الادنى الى الاعلى يعني ترتيبها كما جاءت في الثورات بحسب الظهور اولا موسى ثم عيسى ثم محمد عليه الصلاة والسلام لكنها جاءت هنا في القرآن في اقسام الله سبحانه وتعالى بها بالترقي من الادنى الى الاعلى في قوله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين ففي آآ التوراة ذكرهن بحسب الوقوع الاول فالاول وبحسب ما ظهر فيهن من النور قال وفي القرآن لما اقسام بهن ذكر منزل عيسى ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم لان عادة العرب اذا اقسامت ترقى من الادنى الى الاعلى. ترقى من الادنى الى الاعلى. جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى لهذه الايات من سورة التين قال رحمه الله وقال بعض العلماء هذه محال ثلاثة هذه محال ثلاثة والتين والزيتون محال وطول سينين محال والبلد الامين محال قال بعض العلماء هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها نبيا مرسلا من اولي العزم اصحاب الشرائع الكبار من اولي العزم اصحاب الشرائع الكبار فالاول محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم عليه السلام والثاني طور آآ سيناء طور سينين وهو طور سيناء

الذي كلم الله عليه موسى ابن عمران والثالث مكة وهو البلد الامين الذي من من دخله كان امنا وهو الذي ارسل فيه صلوات الله وسلامه عليه ثم ذكر الامام ابن كثير رحمه الله ما ختمت به التوراة ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلى من جبال فران قال رحمه الله وكذا زبور داود. والنبوءات الموجودة الان بايدي اهل الكتاب. فيها البشارات به صلى الله عليه وسلم كما يخبر بذلك من اسلم منهم قديما وحديثا وفي الانجيل ذكر البار قليط موصوفا بصفات محمد سواء بسواء ويقال ان هذا اسم لمحمد عليه الصلاة والسلام او وصف له صلى الله عليه وسلم اه يذكر به في التوراة ثم تذكر صفات له ثم تذكر صفات الله والصفات التي تذكر للبرقليط هي اوصاف النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه اما كلام اشعيا وارميا فظاهر جدا لكل من قرأه اي في البشارة بمحمد عليه الصلاة والسلام ومن اراد توسعا في هذا الباب فليطالع كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقد توسع رحمه الله تعالى واطال في ذكر البشارات من التوراة ومن الانجيل ومن الزبور من كلام اشعيا وارميا اشياء كثيرة ساقها رحمه الله واطال في اه الاستقصاء والتتبع في ذلك في كتابه آآ الجواب آآ الصحيح لمن بدل دين المسيح وهو من احسن الكتب واجودها في الرد على اه النصرى ثم ختم المصنف رحمه الله تعالى اه فصله هذا بقوله ولله الحمد والمنة والحجة البالغة. فالله سبحانه وتعالى اقام الحجة وابان السبيل اه اه اظهر الاعلام البيئات والدلائل الواضحات على صدقي هذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ليحيى من حي عن بينة ويهلك من من هلك عن بينة ولله تبارك وتعالى الحمد والمنة آآ وله الشكر سبحانه وتعالى اولا واخرا وظاهرا و

وباطنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا وللمسلمين المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك وصلى الله وسلم على رسول الله جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم اللهم الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين